

عنوان التقرير
تكليف أخلاقيات البحث العلمي
أثر إدارة المرافق المستدامة على كفاءة التشغيل: دراسة تطبيقية على مشاريع الواجهة البحرية في
جدة

إعداد الطالب/
وائل أمين قوقندي

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:
2026

أولاً: المقدمة

يُعدّ البحث العلمي ركيزة أساسية في تطوير المعرفة وتقدّم المجتمعات، غير أن هذا التقدم لا يتحقق بصورة حقيقية ومستدامة إلا حين يقوم على أسس أخلاقية راسخة؛ فلا تكفي جودة الفكرة البحثية أو قوة المنهجية وحدها للحكم على سلامة البحث ما لم يلتزم الباحث بقواعد الأمانة العلمية واحترام المشاركين وحماية البيانات. وتُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المعايير والقواعد السلوكية التي تميّز بين المقبول وغير المقبول في تخطيط البحث وتنفيذه ونشر نتائجه، وهي معايير تهدف إلى تحقيق غايات البحث من معرفة وحقيقة وتجنّب للخطأ، وإلى حماية حقوق المشاركين وصون كرامتهم (Resnik, 2015).

ويرى الباحثين أن التفكير المنظم في هذه الأخلاقيات ليس عبئاً إجرائياً يُضاف إلى عمل الباحث، بل ممارسة جوهرية تحمي المشاركين والباحث معاً وتحفظ للمؤسسات الأكاديمية مصداقيتها (Israel & Hay, 2006).

وتزداد أهمية هذه الأخلاقيات في الدراسات التطبيقية التي تتعامل مع بيانات عمل حقيقية ومشاركين من داخل مؤسسات ومشاريع قائمة؛ لأن البيانات التي يقدمها المشاركون قد ترتبط بواقع تشغيلي أو إداري حساس، وقد تتضمن آراء وملاحظات على الأداء والسياسات والتحديات القائمة. وهذا هو حال البحث الذي يرتبط به هذا التقرير، بـ "أثر ممارسات إدارة المرافق المستدامة على كفاءة التشغيل: دراسة تطبيقية على مشاريع الواجهة البحرية في جدة"، إذ يعتمد على جمع بيانات أولية من المديرين والمهندسين والمشرفين والفنيين العاملين في إدارة المرافق والصيانة والتشغيل، من خلال استبانة منظّمة ومقابلات شبه مهيكلة؛ ومن ثم فإن التزام الباحث بالموافقة المستنيرة والسرية والموضوعية وعدم الإضرار بالمشاركين شرطاً ضرورياً لضمان تعاونهم وإجاباتهم بصراحة دون خوف من أي تبعات إدارية أو مهنية.

ويهدف هذا التقرير إلى أربعة محاور مترابطة: أولها استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في العمل الأكاديمي؛ وثانيها عرض مبادئها الأساسية مع أمثلة توضيحية؛ وثالثها مناقشة أبرز القضايا الأخلاقية والأمور التنظيمية الناجمة لها؛ ورابعها وهو الأهم التطبيق العملي لهذه المبادئ على البحث المقدم، ببيان الإجراءات التي سيتبعها الباحث ابتداءً من تصميم أداة الدراسة، ومروراً بجمع البيانات وحفظها، وانتهاءً بتحليل النتائج وتوثيق المراجع وعرض التوصيات بطريقة علمية مسؤولة.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها صمام الأمان الذي يضمن أن المعرفة المنتجة معرفة موثوقة يمكن البناء عليها. ويمكن تلخيص هذه الأهمية في أربعة محاور رئيسية:

1. حماية موثوقية النتائج ومصداقيتها: تحظر المعايير الأخلاقية تلفيق البيانات أو تحريفها أو عرضها بصورة مضللة، وهو ما يصبّ مباشرة في خدمة هدف البحث الأسمى: الوصول إلى الحقيقة وتقليل الخطأ (Resnik, 2015). فالنتيجة التي جُمعت بياناتها بأمانة وخللت بموضوعية هي وحدها التي تستحق أن تُسمى نتيجة علمية، وأي خلل أخلاقي في أي مرحلة من مراحل البحث ينسف القيمة العلمية للعمل كله مهما بلغت جودته الشكلية.

2. بناء الثقة والتعاون داخل المجتمع العلمي: البحث العلمي عمل تعاوني بطبيعته، يقوم على تبادل البيانات والأفكار بين باحثين ومؤسسات مختلفة. والمعايير الأخلاقية، كقواعد التأليف وحقوق الملكية الفكرية وسرية التحكيم العلمي، هي ما يجعل هذا التعاون ممكناً ويحفظ لكل باحث حقه في جهده وأفكاره (Resnik, 2015).

3. حماية المشاركين والمجتمع: تضمن الأخلاقيات ألا يتحول السعي وراء المعرفة إلى ضرر يلحق بالأفراد أو المجتمع، وذلك عبر مبادئ الموافقة المستنيرة والمشاركة الطوعية وحماية الخصوصية وتجنب الأذى. وقد أكد إعلان هلسنكي، وهو من أهم المواثيق الدولية في هذا المجال، أن مصلحة المشارك في البحث تتقدم دائماً على مصلحة العلم والمجتمع (World Medical Association, 2013).

4. في سياق الدراسة الحالية تحديداً: تتعامل بحوث إدارة الأعمال وإدارة المرافق مع منظمات قائمة وموظفين وبيانات تشغيلية قد تكون ذات حساسية مهنية أو تجارية، كالمعلومات المرتبطة بالأعطال ومستويات الخدمة والتكاليف وسرعة الاستجابة؛ فأى إخلال بالسرية أو عرض غير منضبط للنتائج قد يضر بسمعة جهة معينة أو يعرض بعض العاملين للحرَج أو المساءلة (Saunders et al., 2023). كما أن الدراسة تتناول كفاءة التشغيل في وجهات ترفيهية مفتوحة للجمهور، وهي بيئة ترتبط بجودة تجربة الزوار وسلامتهم؛ ومن ثم يجب أن تُبنى أي نتائج وتوصيات على بيانات صادقة محايدة، وأن تُعرض بطريقة بناءة تساعد على تطوير الممارسات لا الإساءة إلى المشاركين أو الجهات.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تتفق الأدبيات والمواثيق الدولية على مجموعة من خمسة مبادئ جوهرية التي ينبغي أن تحكم سلوك الباحث في كل مراحل بحثه (Resnik, 2015; Israel & Hay, 2006)، وفيما يلي عرض لأبرزها مع أمثلة توضيحية:

1. الأمانة العلمية

وهي الالتزام التام بتمثيل المعلومات والبيانات والأفكار بصورة صادقة، وعزو الأفكار إلى أصحابها دون تحريف أو إغفال، وعدم اختلاق بيانات أو تعديلها للوصول إلى نتيجة مرغوبة. مثال توضيحي: باحث ورّع 150 استبانة واستعاد 90 منها فقط؛ فالأمانة تقتضي ذكر العدد الحقيقي للاستجابات ونسبة الاستجابة الفعلية، لا تضخيم الرقم ليبدو البحث أقوى. وكذلك حين يستشهد الباحث بدراسة سابقة، فعليه أن يعكس ما ورد فيها بدقة دون انتزاع النصوص من سياقها.

2. النزاهة

وهي الاتساق التام بين ما يُعلنه الباحث من إجراءات وما يمارسه فعلياً، بحيث لا يتناقض المنهج المصرّح به في الخطة مع المنهج الفعلي المتبع، وفي الباحث بتعهداته للمشاركين وللجان العلمية. مثال توضيحي: إذا تعهّد الباحث بالحفاظ على سرية هوية المستجيبين، فيجب أن يلتزم بذلك في كل مراحل البحث دون استثناء، وألا يشارك بياناتهم لاحقاً مع أي جهة إدارية أو تجارية مهما كانت المغريات.

3. الموضوعية

وهي الحياد التام تجاه موضوع الدراسة ونتائجها، بعيداً عن التوجهات الشخصية أو الضغوط المؤسسية، وتجنب التحيز في تصميم الأداة وجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها. مثال توضيحي: إذا أظهرت البيانات نتائج تتعارض مع الفرضيات المطروحة، فعلى الباحث إبرازها بشفافية كاملة وتحليلها بموضوعية، لا تجاهلها أو تقديم مبررات غير علمية لإخفائها.

4. السرية وحماية الخصوصية

وتعني التزام الباحث بعدم الكشف عن هوية المشاركين أو مشاركة بياناتهم مع أطراف غير معنية، وتشمل الحماية البيانات الكمية والاستجابات النوعية على حد سواء. مثال توضيحي: باحث أجرى مقابلات مع مديري مرافق تحدثوا بصراحة عن أوجه قصور في مؤسساتهم؛ فالسرية تلزمه بعرض هذه الآراء دون أي إشارة تدل على صاحبها أو على المشروع الذي يعمل فيه، حمايةً له من أي تبعات وظيفية.

5. الموافقة المستنيرة

وتعني أن يشارك الفرد في البحث بمحض إرادته وبعد علم تام بطبيعة البحث وأهدافه وكيفية استخدام بياناته، مع حقه الكامل في الانسحاب في أي وقت دون أي ضرر (Israel & Hay, 2006; World Medical Association, 2013). مثال توضيحي: قبل توزيع استبانة على موظفين، تُقدّم صفحة تعريفية توضح هوية الباحث وجهة الإشراف الأكاديمي وهدف الدراسة وطوعية المشاركة؛ ولا يُعدّ صمت الموظف أو ضغط عليه للمشاركة موافقةً مستنيرة بأي حال.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

رصدت الأدبيات الأكاديمية جملةً من القضايا الأخلاقية الشائعة، لا سيما في المجال الإداري والاجتماعي التطبيقي، ومن أبرزها:

1. الانتحال العلمي

ويُعرّف بأنه نسبة أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين إلى النفس دون توثيق مناسب (APA, 2020)، ويمتد ليشمل "الانتحال الذاتي" المتمثل في إعادة استخدام الباحث أعمالاً سابقة له دون الإشارة إلى ذلك. مثال: نسخ فقرات من دراسة منشورة مع تعديل طفيف في الصياغة دون الإحالة إلى المصدر الأصلي؛ فهذا انتحال حتى لو تغيّرت بعض الكلمات.

2. تزوير البيانات وتلفيقها

التلفيق هو اختلاق بيانات أو مقابلات لم تحدث أصلاً، والتزوير هو التلاعب ببيانات حقيقية بالحذف أو التعديل لتوافق النتيجة المرغوبة، وهما من أشد الانتهاكات ضرراً بمصداقية البحث (Resnik, 2015). مثال افتراضي: باحث لم يكتمل لديه العدد المستهدف من الاستبانات فيملاً بنفسه عشرين استبانة إضافية، أو يحذف الاستجابات التي تتعارض مع الاتجاه العام للنتائج المستهدفة؛ كلا الفعلين يهدم البحث من أساسه ويستوجب المساءلة الأكاديمية.

3. التحيز البحثي

وقد يتسلل التحيز إلى تصميم أداة القياس أو اختيار العينة أو تفسير النتائج، بما يُفضي إلى استنتاجات لا تعكس الواقع (Bryman, 2016). مثال: صياغة عبارة الاستبانة بصورة "ألا توافق على أن الصيانة الوقائية ممتازة في مشروعاتكم؟" فهي عبارة موجهة تدفع المشارك نحو الموافقة؛ والصياغة المحايدة هي عرض العبارة وترك المشارك يحدد درجة موافقته بحرية. ومن صورته أيضاً استبعاد فئات معينة من العاملين لأن آراءها قد تكون مخالفة لتوقعات الباحث.

4. انتهاك الخصوصية

وهو الكشف عن هوية المشاركين أو مشاركة بياناتهم دون إذنهم الصريح، أو استخدام البيانات في غير الغرض الذي جُمعت له، مما قد يلحق بهم ضرراً مهنيًا أو اجتماعيًا. مثال: نشر اقتباس من مقابلة مع ذكر المسمى الوظيفي الدقيق واسم المشروع، بما يجعل التعرف على صاحب الرأي ممكناً رغم حجب اسمه؛ فحماية الخصوصية تتطلب إخفاء كل القرائن الدالة على الهوية لا الاسم وحده.

5. تضارب المصالح

ويحدث حين تؤثر مصالح الباحث الشخصية أو المهنية أو المادية في حيادية البحث وموضوعيته، سواء بصورة واعية أو غير واعية (Israel & Hay, 2006). مثال: باحث يدرس أداء منظمة يعمل فيها أو يرتبط بها دون الإفصاح الصريح عن هذا الارتباط في متن البحث. والمطلوب أخلاقياً ليس منع الدراسة، بل الإفصاح الكامل عن العلاقة وإدارتها بشفافية وتدابير تضمن الحياد.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

على الصعيد الدولي، تحكم أخلاقيات البحث العلمي منظومة متكاملة من الأسس المؤسسية والمعايير التنظيمية، وأبرزها:

1. لجان أخلاقيات البحث / مجالس المراجعة المؤسسية (IRB)

وهي هيئات رقابية مستقلة داخل الجامعات والمؤسسات البحثية تتولى مراجعة مقترحات البحوث التي تشمل مشاركين من البشر قبل تنفيذها، وتملك صلاحية الموافقة على البحث أو طلب تعديله أو رفضه. وتتحقق هذه اللجان من سلامة إجراءات الموافقة المستنيرة، وتوازن المخاطر والمنافع، وكفاية تدابير حماية الخصوصية وخطة حفظ البيانات (Resnik, 2015; Israel & Hay, 2006). وحتى الدراسات الإدارية منخفضة المخاطر، كالدراسة الحالية، تظل تتضمن مشاركين بشريين وآراء مهنية، ولذلك ينبغي عرض أدواتها على الجهة المختصة والالتزام بروح هذه المعايير.

2. دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA Publication Manual)

ويُعدّ المرجع الأشمل في توثيق المصادر وضبط الأمانة العلمية؛ إذ يوفر في طبعته السابعة تعليمات واضحة لتوثيق المصادر وتجنب الانتحال ودقة نسبة الفضل العلمي للمؤلفين والإفصاح عن تضارب المصالح والتعامل

مع بيانات المشاركين (APA, 2020). ولا يقتصر دوره على شكل المراجع، بل يدعم مبدأ الشفافية العلمية بتوحيد طريقة عرض المعلومات بما يسهل على القارئ التحقق من المصادر، وهو النمط التوثيقي المعتمد في هذا التقرير وفي البحث الأصلي.

3. المواثيق الدولية للبحث على البشر

وعلى رأسها إعلان هلسنكي الصادر عن الجمعية الطبية العالمية، الذي أرسى المبادئ الأخلاقية للبحوث التي تشمل مشاركين بشريين، من موافقة مستنيرة وتقديم لمصلحة المشارك على مصلحة العلم، وقد انبثق من دروس تاريخية مريرة وأصبح أساساً لمعظم اللوائح الوطنية حول العالم (World Medical Association, 2013).

وتكمن أهمية هذه القواعد في أنها تنقل الأخلاقيات من نطاق الضمير الفردي إلى نطاق النظام المؤسسي القابل للمراجعة والمساءلة؛ فهي توحد المعايير بين الباحثين، وتوفر مرجعية محايدة عند الخلاف، وتحمي المشاركين من الانتهاكات قبل وقوعها. والالتزام بها لا يقتد الباحث أو يحد من إبداعه، بل يمنح بحثه المصداقية اللازمة ليكون مرجعاً أكاديمياً يُعتدّ به ويُستشهد به..

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يركز البحث على أثر ممارسات إدارة المرافق المستدامة (الصيانة الوقائية، وإدارة الطاقة والموارد، وسرعة الاستجابة للأعطال) على كفاءة التشغيل في مشاريع الواجهة البحرية بمدينة جدة، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأداتين رئيسيتين: استبانة تُوزَّع على عينة عشوائية طبقية من المديرين والمهندسين والمشرفين والفنيين العاملين في إدارة المرافق والصيانة، ومقابلات شبه مهيكلة مع عدد مختار من الخبراء ومدري التشغيل. وهذه الطبيعة الميدانية للبحث تجعل الاعتبارات الأخلاقية حاضرة في كل خطوة من خطواته، على النحو التالي

1. طبيعة المشاركين والعدالة في اختيار العينة

يُعد استهداف العاملين في إدارة المرافق والصيانة مبرراً علمياً لأنهم الفئة الأكثر قدرة على تقييم الممارسات وأثرها على التشغيل، غير أن هذا الاختيار يفرض التزاماً أخلاقياً بعدم استغلال أي علاقة مهنية أو وظيفية، وعدم إشعار المشاركين بأن المشاركة إلزامية أو أنها قد تؤثر على تقييمهم الوظيفي. كما تقتضي العدالة أن تمثل العينة الطبقية الفئات الوظيفية كافة — الإدارية والهندسية والتنفيذية — دون استبعاد فئة الفنيين مثلاً، بحجة أن آراء المديرين أكثر أهمية؛ فالفنيون يمتلكون معرفة عملية مباشرة بالأعطال والاستجابة اليومية، وتمثيلهم يقلل تحيز النتائج لصالح وجهة نظر واحدة.

2. الموافقة المستنيرة قبل جمع البيانات

سيُضمَّن في بداية الاستبانة نص موافقة مستنيرة، ويُقدَّم شفهيّاً أو كتابياً قبل أي مقابلة، يوضح: هوية الباحث وانتماءه الأكاديمي إلى جامعة ميداو شن، والغرض الأكاديمي للبحث لنيل درجة الماجستير في إدارة الأعمال، وطوعية المشاركة الكاملة، وحق المشارك في عدم الإجابة عن أي سؤال أو الانسحاب في أي وقت دون أي

تبعات، وضمان الاستخدام الأكاديمي الحصري للبيانات. وفي المقابلات، سيُطلب إذن مسبق صريح قبل أي تسجيل صوتي، مع توضيح أن التسجيل لغرض التفريغ والتحليل فقط؛ وإذا رفض المشارك التسجيل، يُكتفى بتدوين ملاحظات عامة دون ربطها بهويته.

نموذج مختصر لنص الموافقة المقترح: "أوافق طوعاً على المشاركة في هذه الدراسة الأكاديمية التي تهدف إلى تحليل أثر إدارة المرافق المستدامة على كفاءة التشغيل في مشاريع الواجهة البحرية بمدينة جدة. أعلم أن مشاركتي اختيارية، وأنه يحق لي الانسحاب في أي وقت، وأن البيانات ستُعامل بسرية تامة وتُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، ولن يُذكر اسمي أو أي معلومات تكشف هويتي في التقرير النهائي".

3. السرية وحماية البيانات

المشاركون في هذه الدراسة سيقومون بممارسات جهات عملهم، وقد تتضمن إجاباتهم اعترافاً بأوجه قصور تشغيلية؛ ولذلك تُعد السرية التزاماً جوهرياً لا شكلياً، وستُطبق الإجراءات التالية: عدم طلب الاسم أو الرقم الوظيفي أو رقم الجوال أو البريد الإلكتروني في الاستبانة، والاكتفاء بالمتغيرات الديموغرافية اللازمة للتحليل (المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة، المؤهل)؛ واعتماد ترميز رقمي لكل استجابة واستخدام رموز بديلة في المقابلات مثل "مشارك 01" و"مشرف صيانة 02"؛ وتخزين الملفات في بيئة إلكترونية محمية بكلمة مرور لا يصل إليها إلا الباحث والمشرّفان الأكاديميان؛ وحذف البيانات الأولية بعد انتهاء مرحلة التحليل والمناقشة. كما لن تُذكر أسماء المشاريع أو الشركات المشغلة عند عرض النتائج، وستُستخدم صياغات عامة مثل "أحد مشاريع الواجهة البحرية" أو "بعض المشاركين من فئة المشرّفين"، وتُعرض النتائج بصورة مجمعة تحليلية لا تتيح ربط أي إجابة بمشروع أو فرد بعينه.

4. تقييم المخاطر المحتملة والتعامل معها

لا تتضمن الدراسة مخاطر جسدية أو طبية، لكنها قد تنطوي على مخاطر مهنية واعتبارية منخفضة يجب التعامل معها بجدية. فأبرز خطر محتمل هو أن تصل إجابة ناقذة لممارسات مشروع ما إلى إدارته فيتضرر صاحبها وظيفياً، ويُعالج ذلك بإجراءات السرية المشددة وعدم جمع أي مُعرّفات شخصية أصلاً. وقد يشعر بعض المشاركين بالقلق عند الحديث عن تحديات التشغيل، ولذلك سُنصاغ الأسئلة بطريقة عامة غير اتهامية لا تطلب ذكر أسماء أشخاص أو جهات. وهناك خطر اعتباري على المشاريع نفسها إذا عُرضت النتائج بصورة تشهيرية، ويُعالج بعرض النتائج على مستوى القطاع وبصياغة التوصيات بلغة تطويرية بناة. كما سُرَاعَى وقت المشاركين بتصميم استبانة مركزة لا تتجاوز تعبئتها عشر دقائق تقريباً.

5. الحياد في تصميم الاستبانة والمقابلات

سُنصاغ عبارات الاستبانة بطريقة محايدة تقيس درجة التطبيق دون إصدار حكم مسبق؛ فبدلاً من عبارة "تُعاني مشاريع الواجهة البحرية من ضعف واضح في الصيانة الوقائية"، تُستخدم عبارات مثل: "تُنَفَّذ جداول الصيانة الوقائية وفق خطط مدروسة ومنظمة" وتطبق إجراءات واضحة لمراقبة وترشيد استهلاك الطاقة، ويترك للمشارك تحديد درجة موافقته وفق مقياس ليكرت. وستشمل الأداة مؤشرات متعددة لقياس كل بُعد حتى لا تُبنى النتائج على سؤال واحد، وستُعرض على المشرّفين وعلى محكّمين أكاديميين قبل التطبيق للتحقق من

خلوها من أي توجيه ضمني وضمان صدقها الظاهري، كما سيُحسب معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات الأداة. أما أسئلة المقابلات فستركز على الوصف والتحليل، مثل: "ما أبرز التحديات التي تواجه تطبيق إدارة المرافق المستدامة؟".

6. الأمانة والموضوعية في التحليل وعرض النتائج

سيلتزم الباحث بإدخال البيانات إلى برنامج SPSS كما وردت من المشاركين دون أي حذف انتقائي أو تعديل، وبالإحتفاظ بسجل منظم لعدد الاستجابات والإفصاح عن نسبة الاستجابة الحقيقية وأي قيود واجهت جمع البيانات. وعند اختبار الفرضيات باستخدام أساليب الارتباط والانحدار وتحليل التباين، ستعرض النتائج كما أفرزها التحليل عند مستوى الدلالة المحدد سلفاً (0.05)، سواء أيدت الفرضيات أم خالفها؛ فمخالفة النتائج للتوقعات ليست فشلاً للبحث بل نتيجة علمية تستحق العرض والمناقشة بذات الأمانة. وفي الجانب الكيفي، ستُحلّل بيانات المقابلات بتصنيف الإجابات إلى محاور متكررة (كالتحديات التنظيمية ونقص التدريب وسرعة الاستجابة) مع تمثيل آراء المشاركين بدقة دون اجتزاء بغير معناها.

7. الإفصاح عن تضارب المصالح وإدارة التحيز المهني

نظراً لقرب موضوع الدراسة من المجال المهني للباحث في قطاع إدارة المرافق التشغيلية، فإن خبرته العملية قد تمنحه فهماً أعمق للواقع التشغيلي، لكنها قد تخلق أيضاً احتمالاً للتحيز إذا لم تُدرّ بوعي. ولذلك سيفصح الباحث صراحة عن هذا الارتباط المهني في متن البحث، وسيلتزم بالأمانة في توظيف نتائج الدراسة في أي غرض تنظيمي داخلي، وبعدم جمع بيانات من مسؤولين مباشرين إن وجدت علاقة سلطة، وبعدم استخدام أي معلومات داخلية غير مصرح بها، وبالإعتماد على بيانات المشاركين الفعلية والمعالجة الإحصائية المحايدة بدلاً من الانطباعات الشخصية، مع عرض هذا الأمر بشفافية ضمن حدود الدراسة. كما يُقرّ الباحث بعدم وجود أي تمويل خارجي أو مصلحة تجارية مرتبطة بنتائج الدراسة، وستعرض مراحل البحث على المشرفين بصورة شفافة قابلة للمراجعة مع بقاء البيانات الخام متاحة للتدقيق الأكاديمي عند الحاجة.

8. التوثيق العلمي والإجراءات المؤسسية وحدود استخدام النتائج

ستوثّق جميع التعريفات والأطر النظرية والدراسات السابقة المعتمدة في البحث من نظرية الاعتماد على الموارد إلى نموذج SERVQUAL ومعيّار ISO 55001 وفق أسلوب APA في المتن وقائمة المراجع، مع التمييز الواضح بين كلام الباحث وما هو منقول أو مُعاد صياغته، والرجوع إلى المصادر الأصلية ما أمكن، وعدم إدراج أي مرجع لم تتم قراءته والاستفادة منه فعلاً (APA, 2020). وستُستخدم أدوات الكشف الإلكتروني عن الانتحال للتحقق من أصالة النص قبل تقديمه. كما ستعرض أدوات الدراسة على المشرفين وعلى الجهة المختصة بأخلاقيات البحث في الجامعة قبل النزول الميداني، وستُتوفى أي مخاطبات رسمية تتطلبها المشاريع المستهدفة. وأخيراً، ستُستخدم نتائج البحث لأغراض أكاديمية وتطويرية فقط، ولن تُوظّف لتقييم أداء أفراد أو جهات محددة، وستُصاغ التوصيات بطريقة بناءة تهدف إلى تحسين سياسات إدارة المرافق المستدامة دون توجيه اتهام أو نقد مباشر لأي طرف.

وبهذا التطبيق تتحول المبادئ الأخلاقية في هذا البحث من شعارات نظرية إلى ضوابط إجرائية محددة قابلة للتحقق، تحمي المشاركين الذين يأتمنون الباحث على آرائهم، وتعزز في الوقت ذاته جودة البيانات نفسها؛ فالموظف الذي يثق بأن هويته محمية تماماً سيجيب بصراحة أكبر عن واقع الممارسات والتحديات، وهو ما يصبّ مباشرة في دقة النتائج وقيمة التوصيات.

سابعاً: الخاتمة

ركز هذا التقرير على أخلاقيات البحث العلمي تعريفاً وأهميةً ومبادئ وقضايا وأساساً منظّمة، ثم سيتم تطبيقها عملياً على البحث حول أثر ممارسات إدارة المرافق المستدامة على كفاءة التشغيل في مشاريع الواجحة البحرية بجدة. ولخلص التقرير إلى أن الأخلاقيات ليست ملحفاً شكلياً يُضاف إلى البحث لاستيفاء المتطلبات، بل هي نسيج يتخلل البحث كله: من صياغة أدوات محايدة، إلى موافقة مستنيرة حقيقية، إلى سرية تحمي المشاركين في بيئة عمل حساسة، إلى أمانة في التحليل تعرض النتائج كما هي لا كما يُتمنى أن تكون. كما بيّن التقرير أن الالتزام الأخلاقي والجودة العلمية وجهان لعملة واحدة؛ فالإجراءات التي تحمي المشاركين هي ذاتها التي ترفع صدق البيانات وموثوقية النتائج. وأكد في هذا التقرير الالتزام الكامل بهذه المبادئ والإجراءات في دراستي الحالية وفي مسيرتي البحثية المستقبلية، إدراكاً مني بأن قيمة الباحث الحقيقية تُقاس بنزاهته قبل أن تُقاس بنتائجه.

ثامناً: المراجع

- American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association. <https://doi.org/10.1037/0000165-000>
- Bryman, A. (2016). Social research methods (5th ed.). Oxford University Press.
- Israel, M., & Hay, I. (2006). Research ethics for social scientists. SAGE Publications. <https://doi.org/10.4135/9781849209779>
- Resnik, D. B. (2015). What is ethics in research and why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences. <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>
- Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2023). Research methods for business students (9th ed.). Pearson.

- World Medical Association. (2013). World Medical Association Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. *JAMA*, 310(20), 2191–2194.
<https://doi.org/10.1001/jama.2013.281053>